٣٠ من أوراق الرئيس السادات

الجليد.. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

أصدرت تعليماتي بعودة الأسطول من منتصف الطريق إلى طبرق!

وكما اعتاد الرئيس السادات على السلوك الغريب العجيب للقذافى. فقد جاء إلى زيارته فجأة. وكان الأطباء حول فراش الرئيس السادات. وكان متورم الوجه والجسم..

فقد اقترب يوم أول سبتمبر دون أية نتائج مؤكدة عن الوحدة الاندماجية ليعلنها فى خطابه للشعب ولذلك جاء القذافى بحثاً عن مخرج من المأزق الذى وقع فيه..

ثم اتفقوا على تأجيل الاستفتاء على الوحدة عشرين يوما. واتفقوا أيضا على إقامة محافظة وحدوية على حدود الدولتين.. وفجأة - ولابد من وقوع شىء مفاجىء فى أية علاقة مع القذافى - جاء من يحمل رسالة تقول: إن المحافظة الوحدوية على حدود الدولتين هى «إجهاض» للوحدة..

أى أن إقامة المحافظة بهذه الصورة، ليست مولودا وحدويا أو ليست نواة لشجرة وحدوية.. وإنما هى استعجال للولادة قبل الأوان.. والمعنى أننا - مصر - قد تعجلنا الوحدة فكانت ولادتها غير طبيعية؟!

وعلى الرغم من هذا القرار المفاجىء من القذافى، فإن الرئيس السادات قد تعود على قرارات القذافى المتشنجة، وعلى تردده وتشككه.. وقد تنبأ الرئيس السادات قبل ذلك وبعد ذلك.. بأن شكوك القذافى رمال تراكمت وتعالت وتعاظمت حتى أصبحت حاجزا فاصلا بينه وبين وضوح الرؤية وصدق النوايا.. وان كانت النوايا الطيبة فى السياسة لا تهم.

وعادت قطع الأسطول المصرى التى اتجهت الى طبرق.

ولم يكن الموقف يحتاج الى مثل هذا العبث!

ولكن رأى الرئيس السادات معنى آخر لصالحنا: هو أن ذهاب الأسطول وعودته والاحتفالات التى كانت ستقام فى طبرق كلها جزء من الخداع الاستراتيجى لاسرائيل.

وكنا على مدى أيام من بدء القتال!